شكـــراً هه ولـير

كاظم الواسطي

لبعض الأمكنة نكهة تطارد ذاكرتنا، مهما بعدنا في المكان والزمان، أمكنة تترك في أرواحنا بصمات مشهد مؤثر أو موقف تستجيب له الحواس ويتوقف عنده العقل، في وقت تفقد فيه الأشياء ملامحها وينكفئ الإحساس في أماكن أخر، فعند المحن والأزمات التي يتعرض لها الأفراد والجماعات يصير لكل شيء معنى مختلف، فهنالك مكان تنسى أن لك وجوداً فيه مثلما يتلاشى هو خارج أحاسيسك ليصبح مكاناً بلا ذاكرة. وفي ظل علاقة كهذه تتصدع الأشياء من حولك ويصير المكان لك وإهمالك له نوعاً من العلاقة الملتبسة وهشيماً تحترق فيه أغصان الروح التي تحتاج إلى أرض آمنة تورق فيها وتثمر بقوة الانتماء إلى جذورها البعيدة، التي تجنبها الفقدان وخسارة ما يدل عليها في ظل إنكسارات ارواح. عند تلك المحن والتصدعات يحتاج المرء إلى مكان يبقي الروح حية ومستعدة دائماً للوثوب والانطلاق في عربة الأمل التي لن يكون لأي شيء أو أي زمان ومكان معنى عند غيابها.

وقد خبر المثقفون العراقيون العلاقة بالأمكنة، في الداخل وفي المنافي البعيدة، بشكل فيه الكثير من التعقيدات والصعوبات، وقد تركت تلك الأمكنة الكثير من الكدمات في أرواحهم. ويوم نجد، على غفلة من الدهماء وشراك صيادي الحرية مكاناً ينتصر على تحصينات الخوف ولا يسمح لمخالب الزمن الرديء أن تنهش أجسادنا وأرواحنا، فإن في ذلك انتصاراً كبيراً لغرائز الحياة وللحرية.

وكان المكان هذه المرة.. هنا في هه ولير.. أربيلنا الجميلة الغافية على وسائد الربيع بأمان المدن المحبة للسلام، وقد عبر عن حال المدينة شاب من أبنائها حين قال: "كنا نحمل البندقية دفاعاً عن مدينتنا في زمن الحرب، أما اليوم فإننا نحمل العود من اجل السلام".

وكان سلام المدينة احتضانها مهرجان المثقفين العراقيين.. مهرجان (المدى) الثقافي، بقلب مفتوح ومشاركة وجدانية من أبنائها الذين تعلموا جيداً لغة التسامح والمحبة على ركام من المآسي والمعاناة التي سببتها لهم الدكتاتورية البغيضة التي لم تترك في نفوسهم، رغم وحشيتها، بصمات كراهية أو حقد، بل جعلتهم أكثر انفتاحاً على الحياة وعلى الآخرين بثقة الطامحين حقاً بالسلام والحرية والشراكة.

ستكون هه وليرحاضرة في ذاكرتنا وفي مستقبلنا بعد أن احتضنت حاضرنا الثقافي وأغدقت علينا كثيراً بربيعها الزاهي وفضائها الآمن.

فشكراً لهه وليرمدينة للثقافة وحضناً آمناً للمثقفين بعد ان خرجت من رماد الدكتاتورية بأجنحة للحب والسلام.

وشكراً للذين مهدوا الطريق لهذا اللقاء.

الاعلاميون المشاركون في اسبوع المدى:

لن يتحول الاعلام الى سلطة رابعة ما لم تنفصل السلطات

علي الاشتر –احمد الاخرس

اجمع عدد من الاعلاميين المشاركين في اسبوع المدى الثقافي على ان الاعلام في العراق لن يتحول الى سلطة رابعة مالم يجر الفصل بين السلطات، اضافة لتوفر بعض الشروط الموضوعية الاخرى جاء ذلك في استطلاع اجرته (المدى) ليجيبوا عن السؤال:

متى يتحول الاعلام الى سلطة رابعة وتحت اي شروط؟

الاعلامي كفاح محمود قال: "بداية حينما ننجح في فصل السلطات الثلاث الاولى، التشريعية والقضائية والتنفيذية بالشكل الذي يرتقي الى مستوى دولة متطورة، هنا بالتأكيد سوف يصل الاعلام الى مستوى ما يطلق عليه بالسلطة الرابعة. واعتقد ان الشعوب التي عانت من موروث دكتاتوري طويل يمكن لها امتلاك عصا سحرية لحل جميع اشكالياتها في وقت قصير . لذلك فان السلطة الرابعة سوف تجد طريقها بسبب ان رفض الخطأ هو امر كامن في مهنية الصحفي، لهذا فهو المسؤول عن التصدي للسلبيات التي يعاني منها المجتمع. وهو العين التي تراقب المجتمع بشرط ان لا يكون الصحفي مرتبطا باديولوجية الحكومة. وعلى الاعلام اثبات نفسه مهما كانت الظروف المحيطة بالبلد واثبات انه حقا سلطة رابعة وذلك يرتبط بوعي الصحفي ومهنيته صحيح اننا خسرنا عددا كبير من الصحفيين في هذه الاعوام الثلاثة ولكن لا يوجد تغيير من دون تضحية".

اما عماد الخفاجي فقد اجاب بقوله:

"الاعلام يصبح سلطة رابعة حينما يتخلص من السلطات الاخرى الثلاث، المشكلة ان الاعلام يطلق عليه اسم السلطة الرابعة وتناسينا انه تابع الى مؤسسته. والصحفي ما زال مرتبطا بالسلطات الثلاث ناهيك عن مؤسسته. وتخلص الصحفي من ان السلطات الثلاث الاولى تمنحه الحرية في ممارسة دوره. الاعلامي بحاجة الى ضمانات عديدة حتى يقوم بواجباته. فالى حد الان لا نجد قانونا يحمي الصحفين في انه اذا عبر عن رأيه لا يجد نفسه في اليوم التالي خارج حدود المؤسسة التي يعمل فيها اولا توجد مؤسسة اعلامة تحمي الصحفين من هذ الممارسات. لا نريد للاعلامي امتيازات مختلفة عن المواطنة ولكنه بحكم طبيعة مهنته يحتاج الى الحماية.

واننا بحاجة الى تشريعات توظف هذه الامور. وعلى الاعلامي الناجح واجب عدم الارتباط الاديولوجي لان هذا سوف يباعد بينه وبين مهنتيه واحترافه".

فيما قال الاعلامي بلند مصطفى من راديو نوى: "لكل شخص وجهة نظر في هذا الموضوع، وبالنسبة لي كصحفي كوردي اجد ان الفصل بين السلطات هو الذي يؤدي الى ان يكون الاعلام سلطة رابعة في العراق، ما زال التداخل قائما بين السلطات ولكي يظهر دور السلطة الرابعة لابد من وسيط بين الحكومة والشعب الان هناك هوة بين الشعب والسلطة والسلطة لا تقبل اعلاما حرا ومازال الشعب لايدرك اهمية الاعلام فالجريدة غير ضرورية بالنسبة لهم. ومتى ما شعر الناس باهمية الاعلام لهم شرط اخر من اجل ان يتحول الاعلام الى سلطة رابعة.

الفنان طالب غالي يعيد لاذهاننا اجواء البصرة

طالب غالي

محمد سعدون

قدم الفنان الملحن طالب غالي، حفلاً غنائيا على قاعة فندق الشيراتون، بمصاحبة الفرقة الموسيقية وآلة العود التي كان يعزف عليها.

فغنى بشجنه الجنوني المعروف عنه، اغنيات امتعت الحاضرين، وتفاعلوا معها. وغنى عدداً من الاغاني، من كلمات الشاعر محمد سعيد الصكار وسعدي يوسف، وكان في كل اغنية من هذه الاغنيات، في قمة ادائه المعروف عنه ففي قصيدة سعدي يوسف اعاد الينا اجواء قصائد، وفي قصائد الصكار الرقة والعذوبة التي عرف بها الصكار.

اما الفنان جعفر حسن الذي عرف في السبعينيات بأغنية، شارع الاحلام واغضب كما تشاء التي غنت انوار عبد الوهاب واعادت غناءها بعد ثلاثين عاماً الفنانة اصالة نصري بلحن حلمي بكر وعشرات الاغنيات الوطنية.

فقدم في حفلته هذه، اغنيات من شعر الجواهري والصكار ايضاً. وعندما غنى اغنياته التي استوحاها من الفلكلور الكردي، تحولت القاعة الى دبكات ورقصات، ساهم فيها ضيوف المدى من العرب والاكراد، وعملوا طوقاً حول القاعة من الراقصين والراقصات، متفاعلين مع الفنان جعفر حسن، واستمرت الحفلة الى ساعة متأخرة من الليل وبعدها التقينا بالفنان جعفر حسن الذي عبر عن سروره بما قدمه ويتفاعل الجمهور معه، وتمنى لـ (المدى) النجاح في اقامة مثل هذه التظاهرة الفنية والادبية كل عام لتعم الفائدة ويتم تبادل الخبرة بين الفنانين العرب والكرد.

وعن عودته للعراق بعد سنوات الغربة والمنفى، فقال: كل يوم كنت فيه في الخارج، تمنيت فيه العودة الى بلدي، ولكن نظام الطاغية كان اقوى بدماره من تطلعاتنا.

وادعو من خلالكم جميع الفنانين والادباء الذين يعيشون في الخارج العودة الى العراق، لنبني عراقنا الجديد.

شكراً لكم

هدية حسين

ليس ثمة خطوط حمر توقف خطواتك، ليس من يعد عليك لفتاتك، الطائرة تحط بأمان في أربيل وبأمان تتنفس هواء العراق دون خوف ودون إشارات مريبة، لقد جاء العراقيون من شتى بقاع الدنيا من بغداد ودمشق وعمان والقاهرة، من بريطانيا والدنمارك وفرنسا وفينا والسويد وسويسرا، العراقيون الذين حال القمع والاضطهاد دون رؤيتهم منذ عقود، فإذا هم الآن وجهاً لوجه.. نتفرس بوجوه بعضنا البعض.. أحقاً غزتها التجاعيد واشتعل الرأس شيباً؟

زهير كاظم عبود، مي شوقي، مالك المطلبي، حميد المختار، سلمان داود محمد، خالد السلطاني، حازم كمال الدين، كاظم الحجاج، عبد الستار ناصر، محمود عبد الوهاب، حامد فاضل، وآخرون لا يزالون في القلب والذاكرة لمّت المدى شملهم فاختلط الفرح بالدموع تعانقوا والتفت الأذرع بالأذرع، والشفاه التي ظمئت دهراً ها هي ترتوي من فيض حنينهم واشواقهم.

لك حبيبي شلونك.. هاي شلون صاير.. بس بعدك حلو..

وتعانقوا مرة ثانية وثالثة ورابعة وعاشرة ثم حط الليل ولم تأخذهم إليه غفوة خشية أن يستيقظوا ويكون الأمر مجرد حلم مر على الأجفان.

واستيقظوا في الليلة الثانية ليطمئنوا ويعيدوا ما قالوه ويكرروا ما أحسوا به وليدركوا أن هذا لقاء عراقي عراقي عربي. عراقي حر لا كابح للأشواق ولا رقيب على المشاعر ولا يافطة تحدد بوصلة الحب في قلوبهم، فشكراً لـ (المدى)

شكراً لكل القائمين على هذا التجمع.

شكراً لكردستان التي ترفل بالربيع وبالأمان وسيظل هذا اللقاء زاداً وزوادة لنا، نختزنه في الذاكرة ونعيد استحضاره وحضوره البهي.

في جلسة نقاش: الصحافة العراقية طموحات الحرية وموروث الدكتاتورية

علي المالكي
مفيد وحيد

في صباح الأربعاء وعلى القاعة رقم ٢ في فندق الشيراتون في أربيل عقدت جلسة نقاشية عنوانها الصحافة العراقية.. موروث الدكتاتورية وطموحات الحرية، أدار النقاش الإعلامي عماد الخفاجي. وقدم السيد جمعة الحلفي صورة سلبية عن الوضع الإعلامي الذي تعيشه مؤسسات الإعلام وأشار إلى غياب المرجعيات الإعلامية وعدم قيامها بما أنيط بها من واجبات وتأثرها بالأوضاع القلقة والبطيئة التي تمر بها العملية السياسية، مشيراً إلى أن (هيئة الاتصالات والإعلام) وهي الهيئة المفروض بها أن تنظم انتقال المعلومة بشكل منتظم، هي الآن معطلة عن أداء دورها. بعد ذلك تحدث السيد إبراهيم الحريري عن تاريخ الصحافة العراقية منذ نشوئها وانتقل إلى أنواع الصحف في عهود الحكومات العراقية المتلاحقة كالصحف الحزبية والصحف الساخرة ثم الصحف (السرية) بعدها وصف الوضع الفوضوي الذي تعانيه الوسائل الإعلامية وأهمية تقنين ذلك. ثم قام مدير الجلسة بطرح عدد من الأسئلة مثل من يسيطر على عملية منح التراخيص الإعلامية؟ وما معنى الصحافة المستقلة؟

بعدها فسح المجال لمن يرغب بالمشاركة في الحوار فكان السؤال عن أسباب تخلف الكثير من الصحف العراقية في الشكل الفني وضرورة قيام الصحفيين بمتابعة الحدث بشكل فوري وعدم اعتماده على الانترنت. وتحدثوا عن أهمية التخصص والفاعلية في العمل الصحفي والمطالبة بعمل قانون الإعلام والتشديد على حرية التعبير وضرورة العناية بالجوانب التقنية والمفردات الإعلامية. ووصف البعض دور كلية الإعلام بالضعيف وعدم قدرتها على تخريج كوادر متخصصة وكفوءة.. بينما تحدث البعض عن أهمية التغيير الإعلامي الحاصل والتحول الكبير الذي طرأ على الإعلام وعدد الصحف المطبوعة، واصفين تحول الخوف والرقيب الداخلي للصحفيين من السلطة والإعلام إلى الإرهاب والإعلام.

أراء في إعـــادة إنتـــاج الثقـــافـــة العـــراقيـــة

أعرب عدد من المثقفين عن آراءهم ووجهات نظرهم في كيفية إعادة صياغة وإنتاج الثقافة العراقية القائمة على أساس الفهم الواسع والعميق للثقافة باعتبارها مركباً مؤلفاً من عدة حقول، مؤكدين على أن هذه المهمة هي مهمة المثقف العراقي أولاً، وعليه أن يملك روح المبادرة ويتحرر من عزلته لينطلق في تجديد ثقافة بلده بروح من الانتماء والإيثار، إيثار (النحن) على (الأنا).

علي المالكي / مفيد الصافي

منى فياض صحفية لبنانية

لا توجد ثقافة واحدة وكأننا نجلب محركاً أسمه الثقافة ويحي البلد. الثقافة هي كل الحياة الاجتماعية الدينية والتقاليد والعادات وطريقة الوجود هذه كلها ثقافة. السؤال هو كيف تتفاعل الثقافة التقليدية وتنتج ثقافة فكرية تساعد البلد، اعتقد أن هذا يمكن أن يحدث بالممارسة، بإعطاء الحريات للمواطنين، بإرساء الديمقراطية، بالتشجيع على إبداء الآراء الحرة، بتشجيع الإعلام ونقل المعلومات بمحاولة بناء الطفل العراقي والعمل على التعليم والتربية.

اعتقد أن كل ذلك يمكن أن يساعد في بناء ثقافة عراقية جديدة وناجحة.

أحمد سليم كاتب اقتصادي

هنالك تحول خطر إلى الليبرالية فلا تتوقع أن يصير هذا التحول سريعاً وفجائياً. فالعراق عاش فترة طويلة في ظل نظام شمولي، وهو يتحول الآن إلى نظام ليبرالي مفتوح، ربما يصاب البعض بالدهشة والذهول ولكن في النهاية لا يصح إلا الصحيح ليمشي الجميع على طريق الحرية.

سنية البهات صحفية مصرية

الثقافة مفهوم واسع جداً، وهي مجمل مكونات المجتمع وإن إعادة بناء الثقافة العراقية في وضع مثل العراق يعيش في ظروف صعبة لأنه يجب إعادة المهدور إليه أول الأمر. إن المؤسسات التي يحاول العراقيون تشييدها لن تكون لوحدها قادرة على إعادة الثقافة ولكنها هي المؤطرة لما يمكن عمله في صناعة الثقافة. وهذه المؤسسات هي التي سيمكن عن طريقها ضخ الثقافة إلى المجتمع. إعادة بناء الثقافة ومؤسساتها مسألة معقدة لأن العراق يمر في مرحلة انتقالية حساسة. فالنظام السابق كان نظاماً شمولياً واستطاع أن يعبئ كل الاتجاهات لما يريده هو، وإعادة البناء هذا يتطلب هدم الثقافة السابقة ثم البناء من جديد. وأنا أرى أن الهدم قد حدث ولكن البناء لم يحرك بعد وهو يحتاج إلى أن تكون هنالك مناهج دراسية مختلفة في المدارس، والاهتمام بالتعليم من أجل خلق مناهج تعزز من قيمة الفرد وقدرته في التعبير عن نفسه بحرية وصراحة. وأن تكون هنالك مؤسسات تحفز القدرة الإبداعية لدى المواطن العراقي.

علي بدر خان

نريد أن نبني العراق من جديد وهذا يتطلب معالجة تأثير المخلفات السلبية التي تركها النظام والحروب. علينا أن نعيد المواطن على وضعه الإنساني الطبيعي، وهذه الرغبة موجودة في كل مواطن، فأنا هنا في كردستان، أرى حركة بناء جيدة، المواطنون يريدون أن يحسنوا من واقعهم. العراقيون من عرب وكرد يريدون بناء وطنهم ويريدون العيش بسلام من أجل حياة افضل. وعلى المثقف القيام بدوره في هذه الظروف وتأكيد القيم الإنسانية وقيم البناء والعطاء، والإصرار على النجاح، والإصرار على حصول المواطن على حقوقه. على المثقف القيام بدوره في بناء وطنه فالثقافة لا يجب أن تكون من أجل التسلية والفنتازيا. والعراق لديه كل الإمكانات، لا تنقصه الحضارة أو العقول أو الإمكانات المادية.